

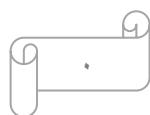
معالجة درامية لفيلم

سميرة موسى

تأليف

د. عماد الفشني

٢٠٢٥م



سميرة موسى هو فيلم دراما تاريخية عن الدكتورة سميرة موسى والذي تطمح للتوسع في استخدام علوم الذرة والاستفادة منها لكن يقف بينها وبين تحقيق آمالها الكيان الصهيوني. تدور الاحداث حول شخصية سميرة موسى تعمل دكتورة بكلية العلوم جامعة فؤاد الأول وبدأت نشاطها حول أبحاث الذرة يتزايد بدعم من الدكتور على مصطفى مشرفة مشرفها وعميد الكلية، مما أزعج الصهاينة الذين راءوا أنها خطر كبير على دولتهم. ومن ثم اتفقوا على تقديم منحة لها لدراسة الدكتوراه في لندن مدتها ثلاث سنوات تكون سميرة تحت اعينهم ويصلوا لنتائج ابحاثها بسهولة، في وقت الذي كانت سميرة ترى ان الابحاث التي تسعى لها لن تكتمل بسبب ضعف الامكانيات والمعامل في مصر، وبدأت تتطلع لمنحة في الخارج لتستطيع انجاز ابحاثها حيث يتوفر الامكانيات اللازمة.

سافرت سميرة للنون وتوطدت علاقتها بمشرفها الدكتور هاري مارك الذي كان تربطه صداقة بالدكتور مشرفة، وساعدها كثيرا حتى انجزت رسالتها في ١٧ شهر واستغلت سميرة باقي المدة في ابحاثها الخاصة.

كان بحثها الأول يدور حول إمكانية استخدام الطاقة الذرية الهائلة في صناعة قنبلة ذرية على غرار التي صنعتها امريكا في الحرب العالمية الثانية ضد اليابان لكن بمعادن متوفرة ومتاحة في مصر.

علم الموساد أن سميرة طورت فكرت بحثها لنتائج مهمة تمثلت في مجموعة من المعادلات الكيميائية الدقيقة؛ فكلفت كلا من : إيلياهو، وبولاندا بتتبع سميرة ومراقبتها في لندن والحصول على هذه النتائج التي توصلت لها واستطاعوا الحصول على قصاصة صغيرة عبارة عن مسودة لمعادلات سميرة وعرضها على علماء اليهود فعلموا ان سميرة تفكر في تكوين قنبلة ذرية. عمل الموساد على الوصول لهذه المعادلات بكافة الطرق فراقبوا سميرة وعلموا أنها تتردد على هاري مارك وعلموا ان سميرة أطلعت مارك على نتائجها، فطلبوا منه نتائج بحث سميرة فأعطاهم بحث أولي لسميرة لا النتائج النهائية، لكنهم أطلقوا عليه الرصاص فسط قتيلا ظنا منهم أنه قد مات. وبينما هاري مارك ينزف دما ويلفظ أنفاسه الأخيرة تحامل على نفسه، واتصل بسميرة يخبرها أنه تعرض للقتل بسبب ابحاثها وان حياتها في خطر ويجب أن تتخلص من أي ورقة تخص نتائج ابحاثها، وأنه ترك داخل مكتبه في الكلية أوراق عليها المعادلات التي قدمتها سميرة إليه، وأمرها بتوخي الحذر ثم يموت وهو يحدثها.

هرولت سميرة تجاه مكتب مارك بالكلية واستطاعت ان تتخلص من القصاصة، وعند خروجها من الكلية قابلت إياهو وحدثت بينه وبين سميرة مطاردة طويلة نجحت سميرة للوصول لمقر القنصلية المصرية في لندن. ارسلت القنصلية إلى رجال القلم السياسي في مصر بما حدث للدكتورة سميرة.

كلف البوليس السياسي الضابط فتحي الشرقاوي بالسفر، فقابل دكتور مشرفة قبل سفره، وعلم خطورة ابحاث سميرة فسافر واستطاع ان يؤمنها رغم بعد المطاردات مع عصابات الموساد حتى وصلوا إلى مصر.

وهم في الطائرة دار بين فتحي وسميرة حوارا جعلت فتحي يعجب بسميرة كثيرا، وجعل قلبه يدق بعد سنين من الآلام (بسبب وفاة زوجته وأولاده في حادث، ومن يومها وفتحي لا يفكر إلا في العمل ورعاية والدته، التي كثيرا ما تلح عليه للزواج).

عملت سميرة في مصر على احياء مشروع استاذها القديم وهي تأسيس فريق من الباحثين للاهتمام بأبحاث الذرة ويكون بحث سميرة اول هذه البحوث. كانت فكرة بحث سميرة يدور حول استخدام معدن رخيص مثل النحاس بديلا عن اليورانيوم النادر والذي تحتكره الدول الكبرى وتمنع بيعه، وتحويل هذه العناصر المتوفرة لنظائر مشعة (مثل اليورانيوم) تستطيع الاستفادة منه عمليا في مجال الطب النووي والتصوير الاشعاعي، واخيرا في اختراع القنبلة الذرية، لكن كانت هناك فجوة علمية تحول دون اتمام التجربة، وأيضا بسبب ضعف المعامل في مصر وقتها.

لم يتمكن الموساد بقيادة رئيسه شلواح من الوصول لأبحاث الدكتورة سميرة، في النهاية قرر الكيان الصهيوني الاطاحة بشلواح وتعين شاب من ضباط الموساد هو أيسر هاريل، وان يجعل اول اهتماماته هو انهاء ملف الدكتورة سميرة، علم الموساد أن سميرة طلبت الحصول على دعوة لزيارة المعامل النووية في امريكا والمصانع العسكرية التي صنعت فيها القنابل الذرية خلال الحرب العالمية الثانية، ومن خلال الموساد سمح لسميرة بالزيارة واختار الموساد ابراهيم دار اشهر ضباط الموساد للقيام بمهمة الحصول على أبحاث سميرة التي من المؤكد سوف تقوم بتجربتها في أمريكا، او التخلص منها أن عجز في ذلك.

وصلت الدعوة بالزيارة عقب وفاة الدكتور على مشرفة فقررت سميرة السفر وحاول فتحي أن يأخذ اذن البوليس السياسي في الذهاب لتأمين حياة سميرة لكن قيادات الموساد كان يهملها حركة الضباط الاحرار داخل الجيش فرفض طلب فتحي.

زارت سميرة العديد من المؤسسات العسكرية والعلمية المهمة بالأبحاث النووية وسمح لها استخدام بعض المعامل التي حاولت جاهدة في إنجاح تجاربها الذرية، وبعد عدة محاولات توصلت إلى المعادلة المهمة التي كانت تسعى لها، وهي تقطعت ذرات النحاس إلى نظائر مشعة، كل ذلك كان تحت أعين علماء وجواسيس الموساد لكنهم لم يتوصلوا إلى نتائج أبحاث سميرة.

عُرض على سميرة العمل في الولايات المتحدة والحصول على الجنسية الأمريكية مقابل كافة الامتيازات المالية والعلمية، وان الولايات المتحدة ستعطيها كل ما تطمح إليه، لكن سميرة رفضت، فلوحوا لها بأن الرفض قد يعرض حياتها للخطر، لكنها أيضا لم تكتثر، واصررت على الرفض، وانها ستكمل مشروعها ما دامت على قيد الحياة.

كانت الأيام تمر على فتحي بصعوبة شديدة، ورغم أنه قد أوصى زميل له يدعى محسن يعمل مسئول أمني داخل القنصلية المصرية في الولايات المتحدة الأمريكية بتتبع حركات سميرة وحمايتها من أي خطر قد يواجهها، لكن في النهاية أصر على السفر، وصادف سفره مع قيام ثورة يوليو ووصل للولايات المتحدة، واستطاع الوصول لسميرة ففاجأت بمجيئه لأمريكا وجلس معها واعترف بحبها وأنه لم يأتي لمهمة عمل بل لإنقاذها، وعرض عليها الزواج، لكن سميرة لم ترفض ولم تقبل لأنها وهبت نفسها لمشروعها الوطني وأنها ليس عندها شيء تقدمه له فكل حياتها مسخرة لعلمها وعملها حتى تحقق حلمها، لم ييأس فتحي وأخبرها أنه لا يستعجل وسوف ينتظر هذا اليوم وسيساعد بها بكل ما يستطيع. وفي نهاية اللقاء طلبت سميرة من فتحي أن يقابلها في الصباح الباكر.

في آخر يوم لسميرة في أمريكا كان من المفروض قيامها بزيارة علمية لمعهد نووي في كاليفورنيا وعندما تنتهي سيصحبها لمطار لوس أنجلوس للعودة لمصر. جاءت سيارة يقودها هندي ليصحب سميرة لزيارة المعهد وكان فتحي ومحسن لم يغادرا الفندق بل باتا في السيارة خشية ان يتأخر عليها، تحدث فتحي مع سميرة بضع دقائق وقدمت له ساعة صغيرة هدية فرح فتحي بالهدية ظنا منه أن سميرة ربما غيرت موقفها من الزواج، وابتسم الهندي ومحسن، وشرعت سميرة في ربط الساعة بفتحة جيب بدلة فتحي وخلال ذلك والسعادة تملئ وجه فتحي همست سميرة بصوت منخفض لفتحي أن الساعة التي اعطتها له في داخلها قصاصه صغيرة جدا بها نتائج بحثها المهم، واسم زملائها في الكفاح العلمي الذين سوف يسلمهم فتحي هذه

النتائج إذا لم ترجع معه، فطمئنها فتحي وابتسم وقال لا تقلقي، ستنتهي من الزيارة وسوف نصل إلى مصر وستواصلين مشروعك العلمي وستنجحين.

ابتسمت سميرة، وودعته، وركبت في السيارة لتتطلق، ركب فتحي سيارته بجوار صديقه محسن الذي رصد رجل كأنه يراقب ما يحدث من بيت مجاور فنزل محسن من السيارة ليلحق به لكن الرجل ركب سيارته وانطلق مسرعا، ركب فتحي السيارة ثم ركب بجواره محسن فسأله عما يحدث فأخبره، فانطلق فتحي يقود السيارة ليلحق بهذا الرجل المجهول.

أوقفت إشارة المرور السيارتين بجوار بعضهما، لينظر كلا الطرفين للأخر، فعلم فتحي أنه إبراهيم دار ضابط الموساد، وتيقن أن حياة سميرة في خطر فانطلق فتحي ليحاول أن يلحق بالسيارة التي تنقل سميرة. لكن إبراهيم دار اعترضهما وحاول اعاقتهما ومنعهما وحدثت مطاردات استطاع فتحي ان ينجح في التخلص منه وما ان وصلت سيارة فتحي لسيارة سميرة وطلبا من الهندي الوقوف لكنه رفض وزاد من سرعة سيارته ليهرب منهما وبعد مطاردة كاد فتحي أن يصدم أم وابنها، لكنه استطاع إيقاف السيارة رغم سرعتها دون ان يصيب السيدة والطفل ودون أن يمسه وزميله سوء. ثم واصل فتحي في اللحاق بالسيارة فادركوها عند طريق جبلي متعرج ووجدوا سيارة نقل كبيرة تحاول منعهم، لكن استطاع فتحي التخلص منها أيضا لكنه فوجئ بالهندي يقفز من السيارة ليترك السيارة بسميرة تسقط من فوق الجبل لتلقى مصيرها وتنال الشهادة. وهي تردد كلمتها الشهيرة : "اقولها بمليء فمي سننهض لأننا دعاة السلام والتحرر، سننهض لأننا نريد العمار والتقدم والخير لكل الشعوب، سننهض لأننا الحق، ونؤيد الحق. وعدونا باطل ويدعم الباطل ويسانده، وقل جاء الحق وزهق الباطل أن اباطل كان زهوقا. سننهض رغم كيدهم وتديبيرهم . سننهض إذا لم يكن اليوم فمن المؤكد أنه سيكون غدا. شكرا لحضراتكم جميعا". النهاية.